

الدرعية ثم يرجع عليهم بعد أن يقوم بما أسند له ثم أنه توجه إلى الدرعية ومعه عدد من قبائل العرب فأوقع بالدرعية حسب ما ذكر بالتواريخ وعاد إلى المدينة فأرسل قوات لحرب الخماعة ومن معهم من عنزة لقصد التنكيل بهم وانتخب لقتالهم أحد قاداته الأشداء من الأحباش الذين يتكلمون اللغة العربية ويعرف لهجة البادية وسار الجيش حتى وصل إلى الثميمات وأمر الجيش بتجهيز الفتائل والذخيرة أستعداداً للمنازلة وكانوا الخماعة لا علم لهم بهذا الحشد ولكن غنيم بن سويري الغري قد استنشق ريح الفتائل وكان يطلق عليه لقب المبلم لقلة كلامه وقد نطق غنيم في بيتين من الشعر يقول :

الوادي اللي مسملات دروبه      اليوم يمشي مع سنه الجيش  
نحاه باللي مسملات اقضوبه      اللي ايتطايير مع سنه الريش  
وعندما سمعوا كلامه قالوا ( المبلّم تكلم ) وعرفوا أن عنده خبر فاخبرهم انه استنشق ريح فتيل بارود فعقلوا أبلمهم وتجهزوا للقتال وما هي الا برهة وإذا بالجيش يقبل يتقدمه الحبشي وهو يرتجز ويقول :  
يا ربنا يا مسلمين \* تتجهزوا للمسرفين \* الصيدة اللي حل الله فتلقيه  
أحد رجال الخماعة وهو يحدو :

ملح ندقه عندنا \*\*\* نعبا لكم ملح نضيف  
ضرب يفج انحوركم \*\*\* يفرق وليف من وليف  
ثم التقا الجمعان على غيلان وصعد غنيم الغري في راس ضلع يسمى طويل البكرة وكان معه مزودة كبيرة مليئة بالطلقات وهو من أمهر الرماة ويقال أنه قتل في تلك الوقعة تسعين فارس وفرس ودامت المعركة حتى منتصف النهار فأغارت سرية من العسكر التركي على أبل للخماعة وأخذوها وكان مع الأبل ناقة خلفه لأبن عنفق تسمى العشوى فأخذوها وبقي حوارها في المراح وعندما سمع ابن عنفق حنين الناقة فقد الصبر وثار في رأسه النخوة فلقد فرسه على الجيش وهو يرتجز قائلاً :  
العشوى قامت تنخاني \* عسل يا دم الدولاني \* ونعشي الذيب الجوعاني  
من شان العشوى لاحت

ثم جرد سيفه وقتل عدد من العسكر وكان أبن عنفق قد قتلوا أخوته في